

# قَصِيدَةُ الْبُرْدَةِ لِلْإِمَامِ الْبُوصَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

Qaseedat-ul Burda of Imam Busweeri

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي الْغَزْلِ وَشَكْوَى الْغَرَامِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا  
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ مَنْشِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْقِدَمِ  
أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ  
مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ  
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ  
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ  
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفَا هَمَّتَا  
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهْمِ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ  
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ  
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ  
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَّانِ وَالْعَلَمِ  
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ  
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
وَأُثْبِتَ الْوَجْدُ خَطِّي عِبْرَةً وَضَنِي  
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدِّكَ وَالْعَنَمِ  
نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِّنْ أَهْوَى فَأَرْقِنِي  
وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ  
يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَعْذِرَةً  
مِّنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ تُلَمِ

عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَرٍ  
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِيَبٍ مُنْحَسِمٍ  
مَحَضَّتَنِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ  
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَالِ فِي صَمَمٍ  
إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ  
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

الْفَصْلُ الثَّانِي فِي التَّحْذِيرِ مِنْ هَوَى النَّفْسِ

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ  
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى  
ضَيْفٍ أَلَمْ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْفَرُهُ  
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا  
كَمَا يُرَدُّ جَمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجْمِ  
فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَتِهَا  
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهَمِ  
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى  
حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمَهُ يَنْفَطِمِ  
فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ  
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمِ أَوْ يَصِمِ  
وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ  
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ  
كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةَ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً  
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذِرْ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَإِخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ  
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرُّ مِنَ التُّخَمِ  
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ  
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمْيَةَ النَّدَمِ  
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا  
وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النَّصْحَ فَأَتَّهِمِ  
وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا خَضَمًا وَلَا حَاكِمًا  
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضَمِ وَالْحَكَمِ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ  
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِيذِي عُقْمٍ  
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ  
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ



وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً  
وَلَمْ أَصَلِّ سِوَى فَرِيضٍ وَلَمْ أَصُمِّ

الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى  
أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمٍ  
وَشَدٍّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى  
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفٍّ الْأَدَمِ  
وَرَأَوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ  
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيْمًا شَمَمٍ  
وَأَكْثَدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ  
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ  
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةٌ مَنْ  
لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ  
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ  
نَبِيُّنَا الْأَمِيرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ  
أَبْرَءُ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمٍ  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ  
لِكُلِّ هَوٍّ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ  
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ  
فَإِنَّ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ  
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ  
غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ  
مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ  
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ  
تَمَّ اضْطِفَاهُ حَبِيبًا بَارِيَّ النَّسَمِ  
مُنَزَّهُ عَنِ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ  
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ  
دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ  
وَاحْكُمُ بِمَا شِئْتَ مَذْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ  
فَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ  
وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ  
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ  
حَدٌّ فَيُغْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ



لَوْ نَأَسَبْتَ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا  
أَخْيَ اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ  
لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيِي الْعُقُولُ بِهِ  
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِم  
أَعْيَى الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى  
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمٍ  
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ  
صَغِيرَةٍ وَتُكِلُ الطَّرْفُ مِنْ أَمَمٍ  
وَكَيْفَ يُذَرِّكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
قَوْمٌ نِيَامُ تَسَلُّوا عَنْهُ بِالْحُلُمِ  
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنََّّهُ بَشَرٌ  
وَأَنََّّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُولَ الْكِرَامُ بِهَا  
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا  
يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ  
أَكْرِمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقٍ  
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ  
كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَذْرِ فِي شَرْفٍ  
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمِ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ  
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ  
كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ  
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تَرْبًا ضَمَّ أَعْظَمَهُ  
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِ

الْفَصْلُ الرَّابِعُ فِي مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ  
يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمٍ  
يَوْمُ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرسُ أَنَّهُمْ  
قَدْ أَنْذَرُوا بِجُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ  
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعُ  
كَشْمَلٍ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَمِ  
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ  
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ  
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا  
وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كَأَنَّ النَّارَ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلٍ  
حُزْنًا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ  
وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ  
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ  
عَمُوا وَصَمُّوا فَأِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ  
تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنذارِ لَمْ تُشْمِ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ  
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْجُوجُ لَمْ يَقُمْ  
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهْبٍ  
مُنْقِضَةٍ وَفُقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِمٍ  
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ  
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوا إِثْرَ مُنْهَزِمٍ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ  
أَوْ عَسْكَرٌ بِالْخَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي  
نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِهِمَا  
نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً  
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ  
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ  
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخُطِّ فِي اللَّقَمِ  
مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ  
تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي  
أَقْسَمْتُ بِالقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ  
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ



وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي  
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا  
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمٍ  
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى  
خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ  
وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ  
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ  
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ  
وَلَا التَّمَسُّتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرٍ مُسْتَلَمٍ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ  
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ  
وَذَاكَ حِينَ بُلُوعٍ مِنْ نُبُوتَيْهِ  
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلِمٌ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ  
وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمٍ  
كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبًّا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ  
وَأُطْلَقَتْ أَرْبَابًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ  
وَأُخِيتِ السَّيِّئَةُ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ  
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصَرِ الدُّهُمِ  
بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خِلَتْ الْبِطَاحِبَهَا  
سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرَمِ

## الْفَصْلُ السَّادِسُ فِي شَرَفِ الْقُرْآنِ وَمَدْحِهِ

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
ظُهُورُ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ  
فَالدُّرُ يُزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ  
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمٍ  
فَمَا تَطَاوُلُ أَمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى  
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
آيَاتُ حَقِّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ  
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقِدَمِ  
لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا  
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ  
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ  
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبِّهِ  
لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ  
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبِ  
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَامِ  
رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا  
رَدَّ الْغُيُورِ يَدَا لُجَانِي عَنِ الْحُرَمِ  
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدِ  
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ  
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا  
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ  
قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِيَهَا فَقُلْتُ لَهُ  
لَقَدْ ظَفِرْتَ بِجَبَلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ

إِنَّ تَثْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى  
أُطْفَأَتْ حَرٌّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّيْمِ  
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُ الْوُجُوهُ بِهِ  
مِنْ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ  
وَكَالصَّارِاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةً  
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ  
لَا تَعَجَبَنَّ لِحُسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا  
تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ  
قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ  
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

الْفَصْلُ السَّابِعُ فِي إِسْرَائِهِ وَمِعْرَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ  
سَعْيًا وَفَوْقَ مُثُونِ الْأَيْنِقِ الرُّسَمِ



وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ  
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمٍ  
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ  
كَمَا سَرَى الْبَذْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ  
وَبَيْتٌ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً  
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ  
وَقَدَّمَتَكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا  
وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ  
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ  
فِي مَوَكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ  
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْنًا لِمُسْتَبِقٍ  
مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرَقَى لِمُسْتَتِمٍ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ  
نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ  
كَيْمَا تَفُوزَ بِوَضْعِ أَيِّ مُسْتَتِرٍ  
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَتِمٍ  
فَحُزَّتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ  
وَجُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمٍ  
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ  
وَعَزَّ إِذْرَاكَ مَا أُؤْلِيَتْ مِنْ نِعَمٍ  
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا  
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ  
لَمَّا دَعَى اللَّهُ دَاعِينََا لِطَاعَتِهِ  
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

## الْفَصْلُ الثَّامِنُ فِي جِهَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعْثِهِ  
كَنْبَاءُ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ  
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّمْ غَتْرِكِ  
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضْمِ  
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ  
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحِمِ  
تَمْضِي - اللَّيَالِي وَلَا يَذْرُونَ عِدَّتَهَا  
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ  
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ  
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرْمِ  
يَجْرُ بِحَرْ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ  
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

مِنْ كُلِّ مُتَّسِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ  
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَافِرِ مُضْطَلِمٍ  
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ  
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ  
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ آبٍ  
وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَيْمِ  
هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ  
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَدِّمٍ  
وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَذْرًا وَسَلَّ أَحَدًا  
فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ  
الْمُضْدِرِّي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ  
مِنْ الْعِدَى كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّيْمِ

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخُطِّ مَا تَرَكَتْ  
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمٍ  
شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تُمَيِّزُهُمْ  
وَالْوَرْدُ يَمْتَّازُ بِالسِّيْمَا عَنِ السَّلَامِ  
تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ  
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي  
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَا  
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ  
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا  
فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهُمِ وَالْبُهِمِ  
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ  
إِنْ تَلَقَّاهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ



وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرٍ مُنْتَصِرٍ  
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرٍ مُنْقَصِمٍ  
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ  
كَالْلَيْثِ حَلٍّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ  
كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ  
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ  
كَفَّاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُسْتِمِ

الْفَصْلُ التَّاسِعُ فِي التَّوَسُّلِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَثْقِلُ بِهِ  
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخِدَمِ  
إِذْ قَلَّدَانِي مَا نُحْشَى عَوَاقِبُهُ  
كَأَنِّي بِهِمَا هَدَيْتُ مِنَ النَّعَمِ

أَطَعْتُ غِيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا  
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّادِمِ  
فِيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا  
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تُسَمِّ  
وَمَنْ يَبِغْ أَجْلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ  
يَبِنُ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ  
إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ  
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمٍ  
فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي  
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخُلُقِ بِالذِّمِّ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخِذَاً بِيَدِي  
فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَازَلَّةَ الْقَدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ  
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرِمٍ  
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ  
وَجَدْتُهُ لِحَلاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ  
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ  
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْغَمِ  
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ  
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَيَّ هَرِمٍ

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ فِي الْمُنَاجَاةِ وَعَرَضُ الْحَاجَاتِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ  
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ  
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي  
إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مَنْتَقِمِ

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا  
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ  
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ  
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ  
لَعَلَّ رَحْمَةً رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا  
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِضْيَانِ فِي الْقِسَمِ  
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ  
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ  
وَالْطُّفُوفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ  
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ  
وَأُذُنُ لِسْحَبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ  
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
أَهْلِ الثُّقَى وَالنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ  
مَا رَنَحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا  
وَأَطْرَبَ الْعَيْسِ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعَمِ  
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ  
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ  
سَعْدٍ سَعِيدٍ زُبَيْرٍ طَلْحَةَ وَأَبِي  
عُبَيْدَةَ وَأَبْنِ عَوْفٍ عَاشِرِ الْكَرَمِ  
يَا رَبِّ بِالْمُضْطَفَى بَلَغْ مَقَاصِدَنَا  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ  
وَاعْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا  
يَتْلُونَ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ



بِجَاهِ مَنْ بَيَّتُهُ فِي طَيْبَةٍ حَرَمٍ  
وَإِسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ  
وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمٍ  
أَبْيَانُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعِ مِائَةٍ  
فَرَّجَ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ